

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة -

كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية -

عنوان الليسانس: الأدب العربي

السداسي الرابع: فرع الدراسات الأدبية - (السنة الثانية ليسانس)

مقياس المدارس اللسانية - أعمال موجهة/ تطبيق، فوج 06.

الأستاذة: بسمة سيليني

يمكن للطالب الاطلاع على بعض المراجع المساعدة في تحقيق كفاءات المقياس:

محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات.

شفيفة العلوي: محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة

أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور.

-المدارس اللسانية بعد سوسير:

أولا-مدرسة جنيف: أعمالها شارل بالي، وسيشهاي هما اللذان طبعا كتاب سوسير، اختص شارل

بالي بقضايا اللغة السنسكريتية واليونانية واستوعبت مفاهيم أسلوبه.

-مدرسة براغ: وهم النازحون الروس: كارسفسكي - تروبتسكوي/ جاكسون، وبعض اللغويين

التشيكين، ماثيزيوس، ثرانكا، فاسيك. انبثقت عنها حلقة براغ .

- مبادئ مدرسة براغ:

نيكولاي تروبتسكوي: من أبرز أقطاب هذه المدرسة، كتابه "مبادئ الفونولوجيا".

رومان جاكسون: أبرز ما جاء به هو نظرية وظائف اللغات الست: وهي: الترسل، المرسل إليه،

الرسالة، السياق أو مقتضى الحال، شفرة الاتصال، وأداة صلة الاتصال (القناة).

فعلى خلاف سوسير الذي أعطى عناية بالمستوى الآني الاجتماعي للغة وعرف عزوفا عن جانبها

التاريخي التطوري التعاقبي، نجد مدرسة براغ ومنهم اللساني الأمريكي ليروف أعطوا عناية مركزة

للامتداد الاجتماعي الآني والتاريخي للغة يهدف الوصول إلى الوصول إلى تفسير أكثر دقة ، ومارتيني الذي ساهم في إزالة الفصل بين علم الأصوات المنسوب إلى العلوم وبين علم الأصوات الوظيفي المنسوب إلى الدراسات الإنسانية، وهو المنظر في الأصوات الوظيفية التي قصد من خلالها تفسير اللغة بالاعتماد على مصطلحات سهلة: اللغة والجملة والوحدة التوتية فونيم، والوحدة الصرفية مونيم التي تقابل مورفيم في بعض النظريات الحديثة، إذ اعتمد الباحثون في منهج دراستهم إلى جعلها تبحث الصوتيات الوظيفية الآنية والصوتيات التاريخية، واعتماد التحليل الوظيفي وما وجدوه من تضاد فونولوجي ومن أهم قضاياها:

تعد اللغة في نظر هذه المدرسة ذات طابع وظيفي ووسيلة للتعبير لتحقيق غاية مستعمل اللغة، على حد الطرح العربي لابن جني ، "أما اللغة فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) . ترى مدرسة براغ أن الوسيلة الناجحة التي تمكننا من الإحاطة بجوهر اللغة وخصائصها تكمن في التحليل الآتي الوصفي للظواهر اللغوية الحالية، لأن التحليل الوصفي وحده الذي يمثل مادة كاملة تناسب الواقع اللغوي، وقد خالف جماعة براغ سوسير في النظر إلى الدراسة التاريخية للغة، إذ لا تعارض الدراسة الآنية الدراسة التاريخية للغة، لأن انحصار التعاقب يؤول إلى التحدد والآنية، إذ يقوم المنهج التاريخي على مصلحة العينات الآنية والآنية أسبق من التاريخية وبالتالي لا يتعارضان. -اعتمادهم المنهج المقارن في البحث اللساني، والبحث عن مدى الصلات التي تربط بينهم والكشف عن القوانين التي تحكم بنية اللغة.

ثانيا- مدرسة كوبن هاغن:

تأثر أصحاب هذه المدرسة بالمفاهيم التي جاء بها سوسير رأي بعضهم أنها لا تمثل مدرسة بالمعنى الكامل إنما مجرد نظرية، وتسمى أيضا بالمدرسة النسقية، اعتمدوا في بحثهم المصطلحات الغربية وصاغوا العناصر اللغوية على شكل رموز جبرية ذات سمة رياضية واستعملوا التراكيب الرياضية في شكل معادلات رياضية. من مؤسسها لويس يلمسلاف (صاحب النظرية البينية التحليلية) وضع نظرية بينوية منطقية ومبادئ معرفية تفسيرية أولها، مبدأ التجربة معتمدا على الملاحظة والتجريب والجمع بين ثلاث معايير (اللاتناقض، والشمولية والتبسيط).

ثانيها مبدأ الإحكام والملائمة التي تخضع نظريته للاتساق والنتائج الطبيعية المتلائمة مع مقدماتها البديهية، وهو يرى خمس سمات أساسية تقوم عليها البنية الأساسية لكل جملة، 1- المضمون، 2/

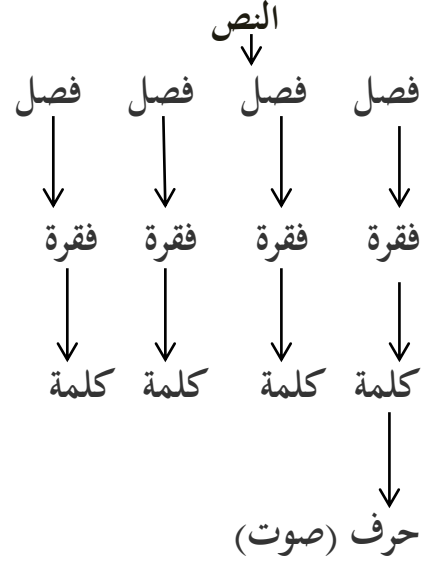
تتألف اللغة من التابع أي النص ونظام، 3/ يتصل المضمون بالتعبير اتصالاً وثيقاً أثناء عملية التواصل. 4/ توجد علاقات محددة بين التتابه والنظام، 5/ لا يوجد تطابق كلي بين المضمون والتعبير . تهدف الغلوسيماتيك إلى إقامة لسانيات علمية مبنية على أساسي رياضي منطقي وكلي من وصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها موضوعياً. إذ قال يلمسلاف في هذا السياق : "إنها تهدف إلى إرساء منهج إجرائي يمكن من فهم كل النصوص من خلال الوصف المنسجم والشامل، إنها ليست نظرية بالعنى العادي للنظام من الفرضيات بل نظام من المقدمات المنطقية الشكلية والتعريفات والنظريات المحكمة التي تمكن من إحصاء كل إمكانات التأليف، بين عناصر النص الثابتة".

- غلوسيماتيك مشتق من الكلمة الإغريقية (glossèmes) الوحدات النحوية الصغرى التي لا تقبل التجزئة.

- والأهم في هذه النظرية ليس الأصوات والحروف والمعاني في ذاتها ، بل علقاتها المتبادلة في إطار السلسلة الكلامية والنماذج النحوية . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن النظرية المذكورة قد لاقت شهرة سيئة نتيجة المصطلحات المتعمدة فيها.

- إن المبدأ الأساسي في اللغة عند سوسير هو: عدد اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها الموضوع الوحيد في اللسانيات، هذا المبدأ أصبح عند يلمسلاف هو المحايثة.

- تحليل يلمسلاف للغة: يعد يلمسلاف المنهج الغلوسيماتيك المنهج الوحيد لتحليل العبارات المكتوبة والمنطوقة لأن أهم شيء في اللغة هو بنيتها الشكلية، يبدأ المنهج الغلوسيماتيك بالوحدات الكبرى ثم الصغرى.



ثالثا- المدرسة الوظيفية لأندي مارتني:

يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة هي البحث عن الوظائف (les fonction) التي تؤديها في المجتمع أثناء تواصل فراده، وقد تولد هذا الاتجاه الأعمال التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في إطار ما يعرف بالإتجاه الفونولوجي، الذي ظهر على يد تروبة تزكوي، وطور على يد جاكسون وأندري مارتيني وحلقة براغ سنة 1928.

أهم مبادئها:

1- مفهوم الوظيفة: إذ أن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن القطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل التركيب، أي يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعنى كلما استبدلت بأخرى، فتغير الوحدات اللغوية دليل على أن لها وظيفة، وبناء عليه فإذا أراد الباحث تحليل المدونة (un corpus) اللسانية تحليلا وظيفيا عليه أن يخصي جميع الوحدات اللغوية، ثم يرتبها من حيث الشبه والاختلاف أي يقابل بينهما، فتتضح له الفوارق التي تعكس قيمتها الذاتية أي وظيفتها، ومثال ذلك:

الرجل	قال
الرجل	سافر
الرجل	ذهب

فنرى هنا على المستوى الإفرادي تظهر لنا ثلاثة وحدات لسانية مختلفة، من حيث البناء، وهذا التقابل هو الذي يعكس الفوارق الدلالية بينهما.

هذا ما يؤكد أن لكل كلمة وظيفة داخل التركيب، وينطبق هذا المنهج نفسه على المستوى الصوتي، مثل لو أخذنا مدونة مكونة من: قاد - عاد - ساد، ونقطعها إلى أصغر الوحدات غير الدالة أي الفونيمات، تتضح لنا الفوارق والتشابه على مستوى المخرج أو الصفة.

/ق/: لهوي + مجهور + شديد + مستعلي

/ع/: حلقي + مجهور + بيني

/س/: أسناني + مهموس + صفيري

فهذا التقابل بين هذه الفونيمات على مستوى الصفة والمخرج، يؤكد أن لها جميعا وظيفة، وهي قدرتها على تغيير معاني هذه الكلمات .

2- التقطيع المزدوج: (la double articulation):

إنه من أهم المبادئ التي تبنى عليها أفكار مارتني وهو الميزة التي نباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كالحیوان والطبيعة والإشارات، وهو ينص على أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

1- التقطيع الأولي: الذي يتكون من الكلمات الدالة أي المونيمات، مثل: أحضر الولد الكتاب: ←

أحضر / ال / ولد / ال / كتاب .

2-التقطيع الثانوي: وهو ينطلق من هذه النتيجة ليقوم بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى الفونيمات (les phonèmes)، أي إلى أصغر الوحدات الصوتية المجردة من المعنى (الغير دالة)، إن لهذا المبدأ قيمة لسانية، ذلك أنه يمنح اللغة القدرة على التعبير عن اللامتناهي من الأفكار والمعاني المجردة بواسطة هذا العدد المحدود من الفونيمات، وهذا ما يؤسس مفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات. (l'économic linguistique).

رابعا-مدرسة فيرث الانجليزية (firth): هو أول من جعل اللسانيات علما معترفا في بريطانيا، ولقد انصب اهتمام فيرث على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة، أو ما يعرف بالنظرية السياقية على إعادة الاهتمام بالأحوال والمحيط الذي يتضمن الأحداث الكلامية، فالقول إن الإدراك اللغوي والمعرفي يحصلان عندما تنتقل الأفكار من رأس المتكلم إلى السامع، ليس إلا خرافة مضللة، إن الكلام ليس أقوالا بل أفعال تحتوي الحدث الكلامي والقضايا المادية المحيطة بالنص المنطوق والمكتوب: "واللغة باستعمالها البدائية حلقة اتصال في نشاط بشري جماعي... إنها من العمل وليست أداة للتأمل".

لذلك فإن معنى العبارات لا يتضح إلا إذا روعيت الأنماط الحياتية للجماعة المتكلمة، وكذا الحياة الثقافية والعاطفية والعلاقات التي تؤلف بين الأفراد داخل المجتمع، لذلك يصر فيرث على أن اللغة جزءا من المسار الاجتماعي. وإن استخراج الدلالات اللسانية لا يكون ناجحا إلا إذا ربطت اللغة بالقضايا الاجتماعية، السياسية، الانسانية للمجتمع.

من هنا ظهر مصطلح "السياق" أو محيط الكلام (le context)، فاللغة ليست مجرد إشارات واصطلاحات وأدلة، بل إنها الرصيد الثقافي والاجتماعي الذي يعين على فهم المعاني ضمن مواقعها.

خامسا-مدرسة يلمسلاف (الغلوسيماتيكية la glossématique): تعد النظرية اليلمسلافية أو الغلوماسيماتيكية امتدادا لأفكار سوسير البنوية، فقد انطلق من حقيقتين جوهرتين هما:

1-اللغة ليست مادة (forme) بل إنها شكل (substance).

2- تباين اللغات بعضها البعض من حيث المستوى التعبيري (expression) والمحتوى (le contenu) ، فكل لغة تتكون من هذين المستويين، يعني أنها مجموعة أدلة ذات مظهر صوتي وآخر دلالي، يتكون المستوى التعبيري من الأصوات المنتقاة، لأجل إيصال الأفكار أي إنه المستوى الخارجي للغة المشترك بين الألسن.

وأما مستوى المحتوى فيضم الأفكار الموجودة في اللغة.

- يرى يمسلاف أن معظم اللغويين خلطوا ولفترة طويلة بين الأفكار أو المادة الدلالية، وبين الكلمات التي تشير إلى الأفكار أو المادة الدلالية بين المادة والشكل على النحو الآتي:

المحتوى		التعبير	
مادة -أ-	شكل -ب-	مادة -ج-	شكل -د-
هي المادة الصوتية التي نتكلم بها أو عنها		هي الشكل الذي نتحدث عنه أو بواسطته والذي يكون له وجود معنوي ومادي.	

ويمكن التمثيل لذلك بكلمة (رجل):

التعبير		المحتوى	
مادة	شكل	مادة	شكل
الأصوات كمادة فيزيولوجية، وفيزيائية تكون هذا الدليل الصوتي.	ر-ج-ل- أي الحروف المؤلفة لهذه الكلمة كما تواضعت عليها الجماعة.	رجل، الجنس الانساني ضد المر.	رجل: حيوان ناطق مفكر له روح وهو ما نتحدث عنه.
(أ)	(ب)	(ج)	(د)

أ- تشير إلى المادة الصوتية العضوية (فيزيولوجية كانت أو فيزيائية أو التي تمكنا من التعبير.

ب- ترمز إلى عملية إنتاج الأصوات اللغوية وتأليفها ذهنيا ونفسيا للتعبير عن الوحدات اللسانية: اللغوية، أي إنها شكل التعبير.

ج- هي مادة المحتوى، تعكس لنا الأشياء التي نعرفها ويمكننا التحدث عنها.

د- تشير إلى عملية تثبيت هذه المعارف عن طريق الوحدات الصوتية اللغوية التي نملكها والمخزنة في النظام اللغوي لكل أمة. والجدير بالذكر ، أن يلمسلاف يركز اهتمامه على الجانب الشكلي للمحتوى والتعبير. مهملا المادة أي الأصوات، فالدليل عنده ما تضمن إشارة إلى شكل التعبير وشكل المحتوى وترجمت النظرية الغلوسيماتيكية (la glossématique) التي ترجمت إلى نظرية السمات النحوية أو نحو العلاقات.

سادسا- المدرسة التوزيعية:

اتخذت المدرسة التوزيعية بزعامة بلوم فيلد من المنهج السلوكي أو الهيكلية أو السلوكي، وقد انطلقت فيه أصحابه من مفهوم البنية (structure) عند سوسير ، وقد ساد بداية عن النصف الأول من القرن العشرين في أمريكا، وكان كتاب بلوم فيلد " اللغة language" أثر كبير للترويج لهذا المنهج في أمريكا.

ومن أبرز من أرسى أسس اللسانيات الأمريكية: فرانز بواز ، إدوارد ساير ، ليونارد بلوم فيلد.

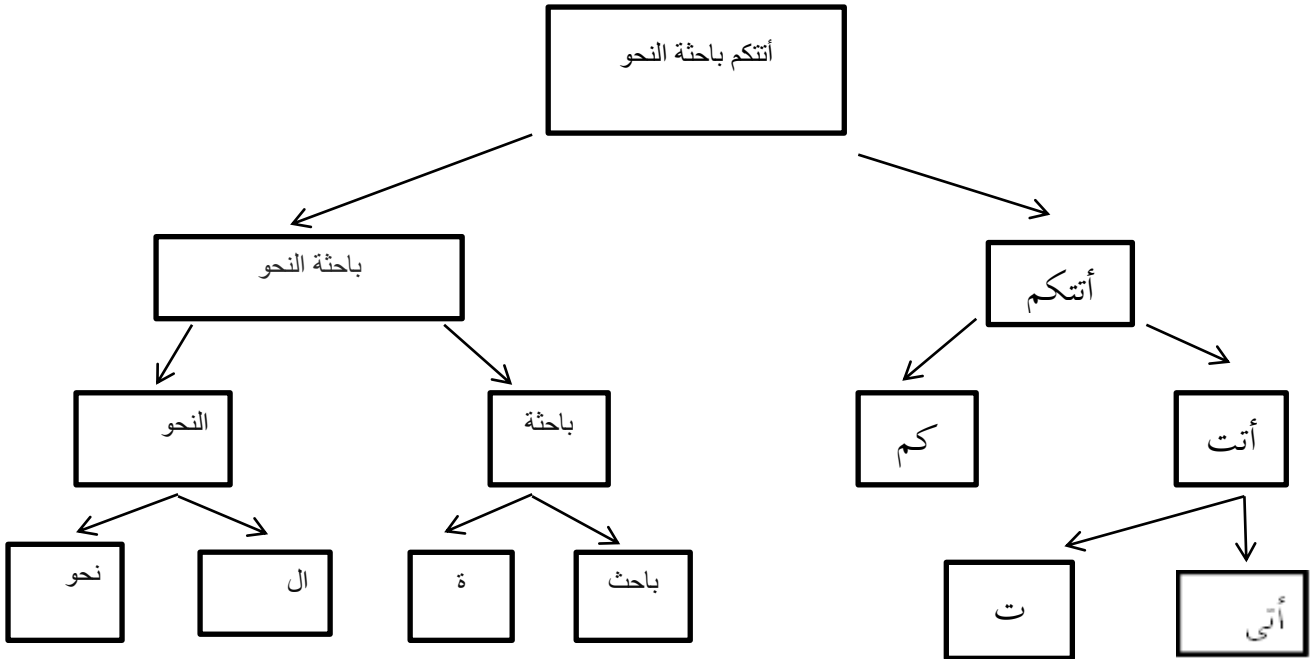
- ساير نظر إلى اللغة من خلال علاقتها بالحياة والفكر ويرجع هذا إلى تأثره بالعالم اللغوي الألماني وليام همبوليت، الذي ربط الدراسة اللغوية بالنزعة القومية لكنه اتجه إلى إرساء نظرية كلية في إطار خلفية أدرك فيها أن اللغة ملكة عقلية وقوة خلاقة في التفكير وهو الذي قسم اللغات إلى فاصلة ولاصقة ومتصرفة، وهو القائل أن اللغة تحمل مستويين: المستوى الأول خارجي، يمثل الجانب الشكلي، والمستوى الثاني وهو الداخلي وتمثله العمليات العقلية، وقد استفاد منه تشومسكي من هذه الخلفية الثنائية، البنية السطحية والعميقة، وأيضا من التراث العربي لعبد القاهر الجرجاني نظرية النظم.

- مبادئ التحليل التوزيعي:

التوجه التوزيعي في اللسانيات رد فعل على الدراسة اللسانية التقليدية التي ركزت في تحليلها ودراستها على مبدأ الخطأ والصواب في التقصي المعياري للغات، وتوحي التوزيع يجعله ينفرد بالرواية الوصفية الظاهرية للكلام، فالتوزيع هو الموقع الذي يحتله العنصر اللساني ضمن العناصر اللغوية الأخرى المنتظمة مع بعضها، يتحدد توزيع العنصر (أ) بمجموع العناصر التي تحيط به.

- التحليل التوزيعي:

1- المؤلفات المباشرة: وهي مكونات الجملة القابلة لأن تحلل إلى مؤلفات أصغر إلى الحد الذي يصل فيه تحليل عناصرها إلى مورفيمات، والمؤلفات النهائية التي غير قابلة للتحليل.



- 1- ركزت الاهتمام على التركيب الشكلي والبنية الظاهرة للغة، ووصف كثير من اللغات صوتيا وتركيبيا، وتوصلت إلى كشف قواعد وصفية لكل لغة من اللغات الأوروبية الحديثة.
 - 2- تأثر علماء اللغة في هذه المرحلة بالمذهب السلوكي في علم النفس الذي ساد في أوروبا وأمريكا، نظرو إلى اللغة كغيرها من العادات السلوكية الأخرى، (سكينر، بافلوف، ثورندايك).
 - 3- رأى السلوكيون اللغة مجموعة من عادات صوتية يكتفيها حافز البئية، وليست عندهم سوى شكل من أشكال الحافز.
 - 4- اعتمدوا في دراستهم هاى ظاهرة اللغات وبرزت الدراسات المقارنة من نوع جديد في المنهج، واعتمدت على: مفهوم الهيكلية.
 - 5- يشير إلى أن دراسة اللغة تنطلق من هيكلها ومن العلاقات التي تربط بين مختلف عناصرها ، أطلق عليهم مصطلح الهيكليون أو التوزيعيون.
- ثم بعدها أدرك هاريس نقائص التحليل التوزيعي، ومثل الجيل البلومفيلدي فلجأ إلى التحويل في اللغة، منذ عام 1952، في مقال له بعنوان: "الثقافة والأسلوب في الخطأ المطول" وزادت فكرة التحويل عنده وضوحا بمؤلف له: (البنى الرياضية للغة). فأصبح التوزيع لديه يقصد به:
- مجموع السياقات التي يأتي فيها مكون لغوي واحد.
 - النظر في مدى تأثير هذه السياقات على هذا المكون اللغوي سواء أكان وحدة صوتية (فونيمًا) أم وحدة صرفية كلمة (مورفيما).
 - اعتمد على المعنى وعلى قياس التوزيع لتحديد البنى الصوتية الفونولوجية والنحوية والتركيبية .

سابعاً- المدرسة التوليدية التحويلية:

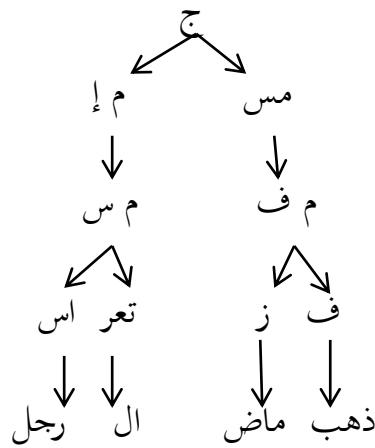
نقد تشومسكي المذهب السلوكي في علم اللغة وعلم النفس، إذ تناول بالنقد مؤلف سكينر "السلوك اللغوي عام 1959، وتشومسكي أحد تلاميذ المدرسة التوزيعية قام زيلينك هاريس

بدور كبير في توجيهه، انتبه تشومسكي من خلال إنجاز أطروحة الدكتوراه حاول تطبيق المنهج التوزيعي، فبين له أن هذه الطرائق التقليدية التي تمتعت ظاهريا بفعالية كبيرة في دراسة الأصوات والصيغ (الفونيمات والمورفيمات)، لا تتوافق بصورة جيدة مع دراسة الجمل بمختلف أنواعها، لأنها تستبعد المعنى، ولا تطبق على جميع أنواع الجمل، لذلك اقتنع العلماء أن التوزيعية منهاج في التصنيف، وليست أسلوبا صحيحا لفهم التركيب النحوي للجملة، فالتوزيعية عاجزة عن تفسير العلاقات اللغوية التي تحمل المعنى نفسه.

مبادئ النحو التوليدي التحويلي:

-**التوليد:** يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقا من العدد المحدود المحصور من القواعد في كل لغة.

- ان التوليد ليس الانتاج المادي للجمل، بل هو القدرة على التمييز بين ما هو نحوي وغير نحوي، وطرده الثاني من مجاله اللساني وهذا بفضل القدرة الذاتية لقواعد اللغة، وتتخذ هذه القواعد إعادة الكتابة، حيث تعاد كتابة كل رمز من اليمين إلى اليسار، بالتدرج حتى يتوصل إلى نخر سلسلة من الرموز التجريدية التي لا تقبل الاشتقاق، فإذا كانت الجملة تتكون من ركنين: اسمي وفعلي، فإن توليدها يتم على النحو التالي:



الملكة (الكفاءة): إن الملكة هي معرفة المتكلم السامع للغته، وأما الأداء فهي الاستعمال الفعال للغة، في مواقف مادية واضحة، وهي الممارسة الفعلية والآنية لهذه الملكة، وإخراج لنظامها اللغوي الضمني من حيزه اللاشعوي إلى الحيز الإدراكي الفعال في ظروف مادية متنوعة.

-الإبداعية: الإبداعية هي استعمال النظام للغة استعمالا ابتكاريا لا مجرد تقليد سلبي للقواعد.

-البنية العميقة والسطحية: وضع تشومسكي هذين المبدئين من أجل تيسير دراسة الجملة المنطوقة والمكتوبة وفهم دلالتها.

البنية العميقة: هي التركيب الباطني المحرود الموجود في ذهن المتكلم وجودا فطريا، وهي أول مرحلة من عملية الانتاج الدلالي للجملة، إنها التركيب المستتر الذي يحمل عناصر التفسير الدلالي.

البنية السطحية: فهي التركيب التسلسلي السطحي للوحدات الكلامية المادية المنطوقة والمكتوبة، إنها التفسير الصوتي للجملة.

-فكل جملة في إطار النظرية التوليدية التحويلية، تضم بنيتين عميقة و سطحية .